

الحلقة (71) من برنامج استفهامات قرآنية حول قول الله تعالى {أليس الله بكاف عبده}

خالد المصلح

استفهامات قرآنية فضيلة الشيخ الدكتور خالد المصلح يحاوره عبدالرزاق العليوي تنفيذ عبدالرحمن بن فهد الخنفرى. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على امام الصائمين من محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. مستمعينا الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. اهلا وسهلا ومرحبا بكم - [00:00:01](#)

في هذا اللقاء من برنامجكم اليومي استفهامات قرآنية. في مطلع هذا اللقاء المبارك يسرنا ان نرحب بضيفه صاحب الفضيلة الاستاذ الدكتور خالد بن عبدالله المصلح الاستاذ بقسم الفقه بكلية الشريعة بجامعة القصيم. اهلا وسهلا ومرحبا بكم شيخنا الكريم. حياكم الله اهلا بك واهلا بالاخوة - [00:00:31](#)

اخواتي المستمعين والمستمعات. حياكم الله. استفهامنا القرآني في هذه الحلقة مستمعينا الكرام ورد في اية قرآنية عظيمة. اليس الله بكاف عبده فشيخنا احسن الله اليكم لو تحدثنا عن اداة الاستفهام المستخدمة في هذه الاية الكريمة. الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد - [00:00:51](#)

وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد. قوله تعالى اليس الله بكاف عبده تضمن استفهاما واداة الاستفهام هي الهمزة والهمزة حرف من حروف الاستفهام وهو الاصل في ادوات الاستفهام وقد دخل في هذا السياق على نفيه - [00:01:11](#)

احسن الله اليكم شيخنا الكريم بالنسبة للغرض المستخدم في هذا الاستفهام الغرض المقصود من هذا الاستفهام هو تقرير كفاية الله تعالى لعبده حيث جاء الاستفهام داخلا على نفي قال تعالى اليس الله بكاف عبده؟ فالجملة التي دخل عليها الاستفهام جملة منفية. والقاعدة انه اذا دخلت همزة - [00:01:34](#)

الاستفهام على جملة منفية كانت طريقا لاثبات مضمون تلك الجملة على وجه المبالغة. ولهذا قال العلماء ان المقصود بالاستفهام تقرير كفاية الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وعلى اله وسلم - [00:02:00](#)

لان نفي النفي اثبات. الله اكبر. وهذا مراد من قال ان الهمز بهذه الاية للتقرير اي لتقرير ما دخلت عليه من نفي وذلك باثبات كمالك كفاية الله تعالى لعبده هذا هو غرض الاستفهام فغرضه التقرير بكفاية الله تعالى من شاء من عباده. نعم. احسن الله اليكم شيخنا الكريم. نريد ان نقف - [00:02:29](#)

مع المستمعين الكرام واياكم احسن الله اليكم نتأمل هذا السياق القرآني الكريم الذي ورد فيه هذا الاستفهام هذه الاية جاء فيها تقرير كفاية الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم - [00:02:56](#)

باكمل او صافه بعد رسالته صلى الله عليه وسلم اليس الله بكاف عبده؟ ثم قال الله تعالى مخاطبا رسوله ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل. اليس الله بعزيز ذي انتقام؟ هذه الاية تبين عظيم منزلة - [00:03:13](#)

النبي محمد صلى الله عليه وسلم عند رب العالمين. فان الله عز وجل ابتداء الخطاب له تأمينا وتطمينا باثبات كما لكفايته له سبحانه وبحمده حيث قال اليس الله بكاف عبده - [00:03:41](#)

وقوله تعالى عبده مفرد مضاف المراد به ابتداء النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم. ويدخل فيه كل من حقق العبودية لله ولهذا جاء في قراءة اخرى اليس الله بكاف عباده؟ وهي قراءة مشهورة ثابتة - [00:03:56](#)

تدل على كفاية الله عز وجل لكل من حقق العبودية له. ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم في الذروة من تحقيق العبودية لله عز وجل. فهو اعبد الناس لربه صلى الله عليه وسلم كان نصيبه من الكفاية اعلى - [00:04:20](#)

لا من غيره بابي هو وامي صلى الله عليه وعلى اله وسلم وقوله ويخوفونك بالذين من دونه اي اعدائك وخصومك من المشركين والكفار والمعاندين يخوفونك يا محمد بالذين من دونه اي بالذين دون الله من معبوداتهم - [00:04:39](#)

غير الله ممن توجهوا له بالعبادة. والله تعالى يبين عظيم ضلالهم فيقول ومن يضل الله فما له من هاد هذا التخويف ناشئ عن ضلال وعدم هداية ومن يهدي الله فيوقن عظيم كفايته فما له من مضل - [00:05:02](#)

ثم ختمت الاية الثانية باستفهام تقريرى لعظيم منعة النبي صلى الله عليه وسلم بالله عز وجل اليس الله بعزيز الانتقام؟ اليس الله بذى عزة ومنعت وعظيم قدر يمتنع به ان ينال من حقق العبودية له - [00:05:23](#)

وجل وعلا يمنع به من حقق العبودية له جل وعلا وهو ذو انتقام ينتقم من اولئك الذين يسعون في النيل من عباده واوليائه انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد - [00:05:51](#)

ان كفاية الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم. وكفاية الله تعالى لاوليائه ظاهرة بينة. وطمن الله تعالى عباده المؤمنين بانه جل في علاه غالب لا يغلب منيع لا يمانع ولا ينازع ذو انتقام ينتقم من اعدائه وخصوم اوليائه فهو سبحانه وتعالى ذو - [00:06:11](#)

الصفات العلى الذي لا يقوم له شئ سبحانه وبحمده. اليس الله بكاف عبده فهو الذي يكفي وحده ولذلك خص الكفاية به وحده جل وعلا فطلبوا الكفاية لا يكون من سواه. وكل من طلب الكفاية من غير الله عز وجل انما يعود بخسار وخيبة - [00:06:36](#)

فانه لا سبيل لادراك النصر والظفر والعزة والمنعة والكفاية الا بالله عز وجل ولهذا قال الله تعالى انما ذلكم الشيطان واوليائه فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين. وقد عصم الله تعالى رسوله من ان يناله سوء من اعداء - [00:07:01](#)

قال والله يعصمك من الناس وهذا من كفاية الله تعالى لرسوله والمتأمل لسيرته صلى الله عليه وسلم يرى ذلك ظاهر الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجهم الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا - [00:07:26](#)

ثم كل من سار على طريقه صلى الله عليه وسلم وسلك سبيله صلى الله عليه وسلم نال من الكفاية ونال من التأييد والنصر ونال من الحفظ ما يكون بقدر ما معه من عبوديته لربه جل وعلا. قال ابن رجب رحمه الله من حفظ حدود الله - [00:07:47](#)

وراعى حقوقه تولى الله حفظه في امور دينه ودنياه. في دنياه واخرته. وقد اخبر الله تعالى في كتابه انه ولي المؤمنين وانه يتولى الصالحين وذلك يتضمن ان يتولى مصالحهم بمعاشهم - [00:08:09](#)

ومعادهم في الدنيا والاخرة والا يكلمهم جل وعلا الى جهدهم ولا الى عملهم ولا الى انفسهم. الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي كافيته. وبه يعلم ان طريق تحصيل الكفاية - [00:08:28](#)

هو صدق التوكل عليه جل في علاه. فمن قام بحقوق الله عليه فان الله يتكفل له بالقيام بجميع مصالحه في الدنيا والاخرة نسأل الله تعالى ان يتولانا بفضل الله. وان يجعلنا من اوليائه وحزبه. وان يكفيننا كل ما اهمنا. وان يعيننا على ذكره وشكره وحسن - [00:08:50](#)

لعبادته. اذا كل الشكر والتقدير لمستمعينا الكرام بعد شكر الله عز وجل معطر الدعاء لضيفنا الكريم في هذه الحلقة صاحب الفضيلة الشيخ الدكتور خالد بن عبد المصلح الاستاذ بقسم الفقه بكلية الشريعة بجامعة القصيم. شكر يتواصل لآخي وزميلي مسجل هذا اللقاء عثمان ابن عبد الكريم الجويبر - [00:09:13](#)

نلتاقم ان شاء الله في الحلقة القادمة واستفهام قرآني اخر. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته استفهامات قرآنية. فضيلة الشيخ الدكتور خالد المصلح يحاوره عبدالرزاق العليوي تنفيذ عبدالرحمن بن فهد الخنفرى - [00:09:33](#)